

داعش واصل عمليات تسليم المدن والقرى لـ«قسد»

«حويجة كاطع» في قبضة الجيش وتعزيزات إلى البوكمال



قوات الجيش العربي السوري تدك معاقل «داعش» في ريف دير الزور (عن الإنترنت)

ومع الاندحار الكبير للتنظيم وقرب انتهاء وجوده في سورية، واصل مسلحوه تسليم البلدات والقرى لمسلحي «قسد»، مستبقيين بذلك الهجوم الأخير للجيش عليهم. وأكدت مصادر أهلية على اتصال مع قوات المشاة التي تقاوت إلى جانب الجيش لـ«الوطن»، أن الدواعش سلموا بلدة الشحيل وحقل التندك النقطي في شرق دير الزور لمليشيا «قسد» بعد يوم واحد من تسليمهم مدينة البصيرة.

وأقرت مصادر اعلامية معارضة بـ«تسليم داعش من بلدات ريف دير الزور تبعاً»، لمصلحة الميليشيات الانفصالية الكردية، دون أي قتال وسط تسامحات كبيرة عن سبب هذا الانهيار المفاجئ للتنظيم وهل بات انهياراً بالفعل أم إنه تسليم للمنطقة، وأشارت إلى «وجود مؤشرات على وجود اتصالات سرية بين التنظيم و«قسد» في عمليات الانسحاب».

من جانبها، ادعت «قسد» أن اليوم الـ١٤ لحملة «عاصفة الجزيرة» شهد سيطرتها على حقل التندك النقطي. ويقع حقل التندك على بعد ٣٤ كيلومتراً شرقي مدينة دير الزور، ويعتبر البرزخ مع مجموعته باستهداف أحد مقرات التنظيم في محيط البوكمال وفق مصادر أهلية أكدت مقتل القيادي للغاز و«العرب» للنقط الذين سيطرت عليهما «قسد» في الشهرين الماضيين.

المدينة، وأول من أمس نفى قائد المجموعة العسكرية الروسية في سورية الأنباء التي زعمت بأن القوات المسلحة السورية انسحبت من مدينة البوكمال، وقال لوكالة «نوفوستي» الروسية: «كل ما أعلنه تنظيم داعش وتداولته مصادره الإعلامية خارج سورية من أن القوات الحكومية السورية تركت مدينة البوكمال وانسحبت لمواقع خلفية بعيداً عن المدينة عبارة عن أقاويل دعائية لا

الأحد هجوم داعش المعاكس عليها في محاولة لاستعادتها، أقرت مصادر إعلامية معارضة بشأن الجيش استوعب الهجوم، مشيرة إلى أنه وينظر وصول وحدات أخرى تقدم من بادية الميادين، إلى الغرب من البوكمال، حيث بانت تلك القوات «على مشارف آخر حقل نظمي يسيطر عليه التنظيم في سورية»، وذلك بهدف القيام بهجوم جديد، لإنهاء وجود التنظيم في النقاط التي احتلها

السورية» تأكيدها ارتقاء شهداء من الجيش وجرح آخرين «جراء تفجير مجموعة من الانتحاريين أنفسهم داخل مطار دير الزور العسكري». وبرجحت الوكالة، أن يكون الانتحاريون من مسلحي داعش «تسللوا فجر اليوم (الإثنين) إلى مطار دير الزور العسكري، وقاموا بتفجير أنفسهم داخل المطار». وفي تطورات الوضع في مدينة البوكمال التي استوعب الجيش

الوطن- وكالات

وسط انباء عن تعزيزات للجيش العربي السوري تتجه إلى البوكمال لطرد تنظيم داعش الإرهابي من المناطق التي تسلس إليها، استعادت وحدات منه «حويجة كاطع» في محيط مدينة دير الزور بعد معارك عنيفة مع التنظيم الذي واصل عمليات تسليم البلدات والقرى لـ«قوات سورية الديمقراطية - قسد». وفي التفاصيل، فقد أقرت الناطقة باسم عملية «عاصفة الجزيرة» التي شنّها «قسد» بريف دير الزور ليلوى العبد الله بسيطرة الجيش على حويجة كاطع بعد محاصرتها من قبل وحداته لمدة تقارب عشرة أيام.

وحمل إقرار العبد الله إشارات للتشويش وتنويه صورة الجيش العربي السوري بقولها وفق ما نقلت عنها مواقع الكترونية معارضة: إن النظام دخل حويجة كاطع، أرضنا خروج المدنيين إلا أن النظام هددهم بالقصف. ورغم أن بعض المواقع المعارضة، أرادت تهويل الأعداد التي كانت متبقية في حويجة كاطع وقالت إنها «٧٥٠ شخصاً» أقرت مواقع أخرى بأن العدد لم يتجاوز ١٠٠ شخص من ضمنهم مقاتلون في التنظيم.

في غضون ذلك نقلت وكالة «د ب أ» الألمانية عن مصادر من «المعارضة

ملتقى لـ«الحوار المجتمعي الوطني السوري» في «دار البعث».. والبوطي؛ سياسات السعودية العدائية بدأت ترد عليها

الهلال: انتصار سورية بات وشيكاً ومرحلة إعادة الإعمار هي الأهم

الوطن

اعتبر الأمين القطري المساعد لحزب البعث العراقي الاشتراكي هلال الهلال أن انتصار سورية بات قاب قوسين أو أدنى وأن مرحلة إعادة الإعمار هي الأهم، في حين طالبت معارضة الداخل القيادة القطرية بفتح طاولة الحوار معها، في وقت اعتبر رئيس اتحاد علماء بلاد الشام الشيخ محمد توفيق كويك أن ما يجري في السعودية هو انعكاس لما جلجبه النظام السعودي للدول العربية من مأس جراثيم تدخلتها فيها.

وفي كلمة له خلال كلمة له في المنتدى الذي أقامته «دار البعث» بالتعاون مع وزارة الأوقاف، أمس بعنوان «الحوار المجتمعي الوطني السوري»، أكد الهلال أن القيادة في سورية ومنذ بداية الأزمة أكدت أنها مع الحوار الوطني الهادف والبناء ومع أي طرح يسهم في حقن الدم السوري وكل الطروحات يجب أن يلتزم بالحفاظ على السيادة والتوابع الوطنية. وأضاف: «الآن وبعد انتصارات جيشنا العربي السوري في الميدان وبعد أن هدك الجيش كل مواقع الإرهاب في

كل جغرافيا الوطن، سأقول إنه كما حررت حلب ودير الزور، قريباً سوف تحرر الرقة والدمشق لأنه هكذا وعدنا قائد الوطن الرئيس بشار الأسد، أنه لن يبقى شبر في ثرى هذا الوطن إلا ويحرر، لكن هي أولويات نخوضها جميعاً وبالتالي المرحلة اللاحقة طالما أننا نحن قاب قوسين أو أدنى من الانتصار فالذي أراه يتحقق الآن في سورية، كما أراكم أمامي، ففوقاً تماماً أن مرحلة إعادة الإعمار هي الأهم وهنا إعادة الإعمار (بشراً حرجاً اجتماعياً اقتصاداً) وأمامنا الآن فرصة تاريخية أن نستفيد من كل الأخطاء التي مرت بنا.

وأشار إلى أن استهداف سورية هي قضية استهداف مبدأ واستهداف ظاهرة استقلالية تكاد تكون فريدة في منطقة الشرق الأوسط يقودها الرئيس بشار الأسد، وأن أعداء سورية لا يروون لهم أن يشاهدوا ظاهرة استقلالية في المنطقة على الإطلاق. ولفت الهلال إلى ضرورة بذل المزيد من الجهود لتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة والإبقاء على مستوى صمود الشعب السوري وتضحيات جيشه وحكمة قيادته.

وفي تصريح مقتضب لـ«الوطن» بعد انتهاء المنتدى قال البوطي في رده على سؤال حول ما يجري في السعودية: «هو استكمال لـ«الربيع العربي» أو «الخريف العربي» وهو اللعب بالمنطقة ومحاولة فتحيتها وتمزيقها، بغض النظر عن صحة تصرف وعدم تصرف البعض فيها، الهدف منها هو خلق مزيد من حالة التوتر»، في إشارة منه إلى أن سياسات النظام السعودي العدائية ضد بعض الدول العربية ومنها سورية بدأت تنعكس عليها، وأن ما جلبته السعودية من مأس لتلك الدول تنعكس عليهم حالياً.

وفي كلمة له أمام المنتدى كان وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد، أوضح أن الإسلام بعيد جداً عن التطرف والتكفير بل هو يحمل مضامين الوسطية السمحة، معتبراً أن دور الملتقى مهم جداً لفتح قنوات الحوار والنقاش حول مجمل القضايا المجتمعية وتشكيل أرضية للوصول إلى أرقى مستوى بما يحقق المصالح العليا للمجتمع. من جهته، أكد وزير الإعلام محمد رامتجمن أن الحوار هو الأساس والأداة الوطنية لرسم وصياغة

بعد الكشف عن تورط الشركة ومعها فراس طلاس

اقتصادي فرنسي: «لافارج» مرتبطة بمخابراتنا.. والقضاء لن يعاقبها لدعمها داعش

سامر ضاحي

شكك رئيس مكتب التجارة والصناعة السوري الفرنسي باينك دوكرو بإمكانية معاقبة القضاء الفرنسي لمجموعة «لافارج هوليس» الفرنسية السويسرية الاقتصادية التي أقر مسؤولها بتورطها في دعم تنظيم داعش الإرهابي في سورية، «لأن الشركة لا تتحرك متراً واحداً إلا بعمل الاستخبارات الفرنسية».

وفي حزيران العام الماضي فجرت صحيفة «لوموند» الفرنسية مفاجأة من العيار الثقيل بكشفها عقد «لافارج» للإسمنت اتفاقات تعاون سرية مع تنظيم داعش الإرهابي في سورية مكنتها من الاستمرار بتشغيل مصنعها في شمال شرق حلب حتى عام ٢٠١٤ رغم انتشار الإرهابيين هناك.

وأكدت الصحيفة الفرنسية حينها، أنها «حصلت على رسائل ووثائق خاصة بالشركة تبين العلاقات التي تربطها بتنظيم داعش والاتفاقات يدفعها معها بما فيها بيع النفط الذي يسرقه مقابل استمرار الإنتاج في المصنع الذي شنته عام ٢٠١٠ في سورية وبيع السلع والمواد التي تقوم بإنتاجها في المناطق التي ينتشر فيها الإرهابيون».

وبعد اضطراب القضاء الفرنسي لفتح تحقيق في القضية اعترف مسؤولون سابقون في الشركة مطلع الشهر الماضي، أنها كانت تدفع مبالغ مالية شهرياً كشوة مقابل استمرارية الأعمال في سورية، مؤكداً أن قرار الحكومة الفرنسية بإقامة «أسبوع ثقافة سورية» في العاصمة جاء ذلك بعد أن كانت الشركة أعلنت في نيسان الماضي، أن رئيسها التنفيذي إريك أولسن سيغادر منصبه لإقراره ببيع أمواله إلى تنظيمات إرهابية كي يستمر عمل مصنعها في سورية على حين خلص تحقيق داخلي مستقل إلى أن الشركة قدمت مدفوعات للحماية إلى وسطاء لإبقاء مصنعها في شمال سورية مفتوحاً.

وسدد المساعد السابق للمدير التنفيذي العام كريستيان هيرود على أن السلطات الفرنسية وافقت على بقاء الشركة حتى في ظل وجود تنظيم



وفد من المثقفين الفرنسيين خلال زيارة لهم إلى مدينة حلب القديمة (عن الإنترنت)

داعش في المنطقة التي تعمل فيها، مبيناً أن «وزارة الخارجية الفرنسية قالت إن علينا الصمود وإن الأمور ستستدعي».

بدوره، أفاد جبرونو بيشو مدير مصنع «لافارج» للإسمنت حتى عام ٢٠١٤ بأن الشركة كانت تضمن أمن موظفيها بدفع ما بين ٨٠ و١٠٠ ألف دولار شهرياً توزع على العبد

من المنظمات الإرهابية ومن بينها

داعش، في حين أكد فريدريك جولويوا مدير المصنع منذ تموز ٢٠١٤ أن الشركة كانت تشتري نطقاً مما سماه «ممتازة غير حكومية بشكل مخالف تماماً للوائح».

وحول آخر ما توصلت إليه التحقيقات في القضية شكك في تصريح لـ«الوطن» رئيس مكتب التجارة والصناعة السوري الفرنسي أياد في موقع «ستاك سوري» بعد ذلك.

في «الباتاكلان» التي استهدفها داعش.. وللضغط على ماكرون

«أسبوع ثقافي سوري» في باريس آذار المقبل

الوطن

كشف الكاتب الرحالة عدنان عزام عن الاستعداد لبدء التحضيرات لإقامة «أسبوع ثقافة سورية» في العاصمة الفرنسية باريس مطلع آذار المقبل، على أن تكون صالمة مسرح «الباتاكلان»، التي استهدفها تنظيم داعش الإرهابي في هجمات باريس الشهيرة عام ٢٠١٥، مقراً له، بهدف زيادة الضغط على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لتغيير سياسة بلاده تجاه سورية.

ويوم الجمعة الماضي وصل إلى دمشق وفد من المثقفين الفرنسيين ضم أستاذ العلوم السياسية فريدريك بيشون، والأستاذ في الجامعات العسكرية والإستراتيجية والأمنية إريك مونيستي والكتاب ريشار ميلي ولين وروتاتاي تريشو، إضافة إلى رئيس مكتب التجارة والصناعة السوري الفرنسي باينك دوكرو، ورئيس تحرير مجلة «باريس ماتش» ريجيس لوسومي، ومصورة المجلة تويل كيدو.

وخصوصاً يوم السبت «الملتقى الحواري العالمي» الذي أقامته القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في دار الأسد للثقافة والفنون، وقاموا بعد ذلك بزيارة مدينة حلب استمرت حتى مساء الأحد، ليعادروا دمشق أمس فيما بقي لوسومي وكيدو في حلب لإعداد ريبورتاج خاص حول الإرهاب الذي تعرضت له المدينة وفق ما أفاد عزام في تصريح لـ«الوطن».

وإضافة إلى رئيس «حزب التوحيد العربي» الليتاني وقام وهاب وأكد الوفد في لقاء مع وزير السياحة بشر يازجي، بحسب عزام، استعداد رجال الأعمال الفرنسيين لتقديم خبراتهم في مجال إعادة الأعمار خاصة لأسواق القديمة في حلب ودمشق، رغم إدراكهم أن أبناء سورية قادرين على إعمار بلدهم، وأن للدول التي وفقت إلى جانب سورية خلال الحرب كروسيا وإيران أولوية في العملية. من جهتهم، أبدى أعضاء من الوفد في تصريح لـ«الوطن» عقب العودة من حلب عن أسفهم لما رواه من تدمير تعرضت له المدينة

على يد الإرهابيين، معتبرين أن المدينة بحاجة ماسة إلى عملية إعادة إعمار سريعة لما للمدينة من أهمية في تاريخ سورية ومستقبلها الاقتصادي.

وحول نتائج الزيارة، قال عزام: سنبداً قريباً بالتعاون مع الوفد الإعمار «لأسبوع ثقافي سوري» في مدينة باريس، يتضمن عرض منتجات سورية غذائية وثقافية وعروض أفلام وصور وثائقية عن الدمار الذي لحق بسورية ليصب ذلك في خانة زيادة الضغط الإعلامي على ماكرون لتغيير السياسة الفرنسية تجاه سورية، لافتاً إلى أن الفعالية ستكون عالمية يتم خلالها جمع القوى البشرية الحية المؤيدة لسورية من الأوروبيين والسوريين المغتربين.

وأشار عزام إلى أن اللجنة لتجه لعقد «أسبوع الثقافة» في صالة «الباتاكلان»، التي استهدفها تنظيم داعش الإرهابي خلال هجمات باريس الشهيرة في ١٣ تشرين الثاني عام ٢٠١٥.

وأضاف: «سنعمل أيضاً على إعداد فلم وثائقي باللغة الفرنسية عن الحرب على سورية بالتعاون مع مخرجين فرنسيين وسنحاول التعاون مع وزارة الإعلام».

قولاً واحداً
مملكة القمر تراكم الخسائر
ميسون يوسف

منذ نشأتها الأولى، قامت مملكة بني سعود على القهر والغصب والعنف، ولكنها كانت تعتمد سياسة النفاق والصمت لتخفي طبيعتها الحقيقية، وقد نجحت خلال العقود الماضية في إخفاء حقيقتها رغم عظيم ما قامت به من خيانات ضد المصلحة العربية العليا.

السعودية اليوم، وفي العقد الأخير، وخاصةً في عهد سلمان وابنه، غادرت سياسة الصمت والتخفي التي اشتهرت بها، واتجهت إلى سياسة الفجور والوقاحة في العلاقة مع العدو الإسرائيلي والعدوان على الدول العربية الواحدة تلو الأخرى، ممنةً النفس بإقامة المملكة السعودية ذات النفوذ على كامل الشرق الأوسط والمتمدد إلى شمال إفريقيا، ومنطلقةً في ذلك من إرث سابق يوحى لها بأن فضائها الإستراتيجي يشمل العالم العربي والإسلامي معاً.

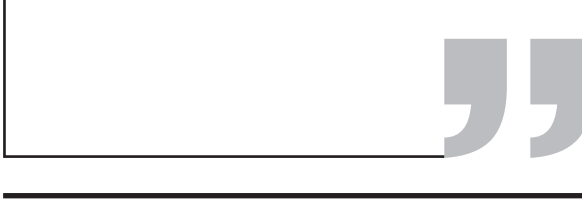
في سياق السياسة الفاجرة الجديدة، ظهر ابن سلمان الولد المراهق الذي لم يكن يوم تولى مناصب تجعله الرجل الأقوى في المملكة، رغم أنه لم يكن يومها قد أكمل العقد الثالث من عمره ولم يكن لديه من الخبرة والحكمة أو العمل ما يجعله قادراً على تولي دفة القيادة في المملكة، ولكنه رغم هذه الضحالة في شخصيته، معطوفاً على تهور وغرور وطموح غير واقعي في سلوكه، فرض نفسه على الواقع السعودي وتالياً على المنطقة في قرارات رعناء هوجاء جعلته يمتهن الدخول في الحروب الخاسرة ويجمع الخيبة تلو الخيبة.

فعندما تولى محمد بن سلمان وزارة الدفاع في مملكة أبيه، سارع إلى شن حرب على اليمن بتوجيه أميركي إسرائيلي، ظناً منه أنه من بوابة اليمن يبيّن إمبراطورية سعودية واسعة، ومعتقداً أن أسابيع ثلاثة كافية لإخضاع اليمن بعاصفة حزم انماها، لكن مضت الأسابيع الثلاثة وأعقبها الأشهر الثلاثة وما هي السنوات الثلاث تقارب الانتهاء، ومحمد بن سلمان يتخبط في اليمن ولا يقوى حتى على الخروج من حوالمها التي باتت ترعبه وتؤرق مضجعه.

الأخطر في الخسارة في اليمن أنها جاءت بعد سلسلة هزائم وإخفاقات من سورية إلى العراق إلى البحرين، وكلها ميادين دخلتها السعودية وأنقذت مليارات الدولارات فيها وخرجت منها أو تكاد تخرج صفر اليبدين، وتأتي اليمن لتراكم الهزائم وتخنق طروحوات اليافع المتهور.

ظن محمد بن سلمان أن لبنان سيكون لقمة سائغة له يعوض فيها ما وقع فيه من خسائر ويضغط فيه حتى يخرج من مازق اليمن، ولكن وفي أقل من أسبوع اثبت لبنان أن فيه قيادة سياسية ومقاومة عسكرية قادرة على دفن أحلام المتهور السعودي بسرعة لم يكن يتوقعها هو أو أحد ممن نصحوه بهذه النصيحة القائلة.

الآن وبعد الخسارة المضافة يطرح السؤال: هل يكتفي محمد بن سلمان بخسائره وخيباته، أم يفتش عن ميدان جديد يقطف منه خيبة إضافية تراكم ما سبق وتتوعد إلى إنهاء مملكة القهر التي عانى العرب والمسلمون من جرأتها أكثر مما يتصور أحد؟



المسلحون واصلوا خرق «تخفيض التصعيد»
الجيش يتقدم في ريف حماة و«النصرة» تعترف بهزيمتها

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق - الوطن- وكالات

بينما حقق الجيش العربي السوري أمس مزيداً من التقدم في ريف حماة الشمالي الشرقي، وأقرت «جبهة النصر» الإرهابية بالخسارة، سلم أكثر من ٢٠ شخصاً ممن عملوا مع تنظيم داعش الإرهابي أنفسهم للسلطات السورية في منطقة الشيخ طه بحلب. وفي التفاصيل، استعادت وحدات من الجيش والقوات الريفية السيطرة على قرية أبو الغر في ريف حماة الشمالي الشرقي بعد اشتباكات ضارية مع مسلحي «النصرة» الذين تكبدوا خسائر فادحة بالآرواح والعتاد، فيما فر من بقي حياً متحرراً من عتاده العربي!

وأكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش الهندسية بدأت تمسيط القرية وتفكيك الأنغام والمخفآت والعبوات الناسفة التي زرعتها الإرهابيين بين المنازل وفي الأراضي الزراعية.

ووفق «الإعلام الحربي المركزي»، فقد سيطر الجيش وحلفاؤه على قرية الحسناوي شمال بلدة السعن بعد مواجهات مع جبهة «النصرة».

من جانبها، أغار الطيران الحربي السوري والروسي على مواقع مسلحي «النصرة» في الريحان بريف حماة الشمالي الشرقي ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد منهم وتدمير عتادهم الحربي، وعرف من القتلى الإرهابيون أبو نوفل الخلداني ومخلت الحماد وعمر جمال الجمعة.

من جهة ثانية، أفردت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي حيزاً واسعاً في أخبارها لاعتراف ما يسمى عضو المجلس الشرعي في «النصرة» عبد الرحيم عطون بالخسارة العسكرية لمسلحيه في معارك ريف حماة الشمالي الأخيرة أمام الجيش والحلفاء. وأكدت تلك الصفحات أن اعتراف عطون جاء في شريط فيديو وزعته ما يسمى «مؤسسة أمجاد» التابعة لـ«قوات الخفية» في «النصرة» والمكونة بشكل أساسي من شيخانين وتركستان وخليجين وغيرهم من الأجانب.

وفي ريف حمص الشرقي، ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن قوات مشتركة من الجيش والقوى الريفية اشتبكت مع مسلحي تنظيم داعش الإرهابي جنوب وشرق منطقة حيمية في بداية تدمير الشمالية لشعبة بعدما شن التنظيم عدة هجمات حاول من خلالها إحداث خرق في مواقع القوات العسكرية العاملة بالمنطقة، لافتاً إلى أن الوحدات العسكرية تصدت لتلك الهجمات وأوقعت عددًا من مسلحي داعش قتلى ومصائب وأجرت الباقين على التراجع.

وبين المصدر، أن قوات الجيش استهدفت عدة تحركات وقاطع للتنظيم على محور انتشار مسلحيه في منطقة حيمية، بالتزامن مع قصف الطيران الحربي ومواقع وتحصينات وآليات له وإيقاع عدد من مسلحيه بين قتيل ومصاب.

إلى الريف الشمالي، فقد أفاد مصدر في قيادة «الدفاع الوطني» بحمص لـ«الوطن»، أن الاشتباكات مع الميليشيات المسلحة تجددت على محور مدينة تلتبسة مع مواصلة المسلح خرقهم لاتفاق «منطقة تخفيض التصعيد» في ريف حمص الشمالي، في حين اندلعت مواجهات بين الجيش والمسلحين على اتجاه حماة العامرية بريف حمص الشمالي الشرقي وسط قصف مدفعي وصاروخي نفذه الجيش على مواقع الميليشيات أسفرت عن مقتل وإصابة عدد منهم وتدمير نقاطهم وعتادهم.

من جهة ثانية، قال المتحدث باسم المركز الروسي للمصالحة في سورية، ألكسندر بوتياتشين، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنك»: «نحن موجودون في نقطة عبور من منطقة الشيخ طه بحلب، حيث نظم انسحاب المسلحين، وأعضاء التنظيمات المسلحة غير الشرعية يتبعدهم بلغ ٢٥ شخصاً من أجل النظر في مشاركتهم في الأعمال القتالية والوقف عنهم»، وقال أحد مصادر العملية الشيخ أحمد: «بقيت عائلاتهم هناك، في المنطقة التي أتوا منها، لقد جاؤوا إلى هنا من أجل الحصول على وثائق لإضفاء الشرعية، ثم العودة»، ويغني المسلحون علاقتهم بالتنظيم، وروى أحدهم ويدعى عبد الطيف، أنه قبل الحرب في مؤسسة حكومية، وقال: «عندما جاء مسلحو تنظيم داعش، هربت إلى دير الزور، لكنهم كانوا هناك أيضاً الآن، عندما تم طردهم، أود أن أعود لأنني راتباً مرة أخرى».

وسرد الصيدي، الذي مد الإرهابيين بالأدوية، أنه أيضاً يأمل أن يشمله العفو، وقال: «أنتي المسلحون إلى سبيليتي أولاً، وقاموا بشراء مخدرات وأدوية، ولاحقاً بدؤوا بأخذها دون أن يدفعوا، وبعد ذلك أجبروني على أن اصنع المخدرات لهم». وفي شرق العاصمة دمشق، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن الاشتباكات بين الجيش والميليشيات المسلحة تجددت في حي جوبر محور المناشر وسط تنفيذ الجيش لعمليات مدعفة مكثفة على محاور الاشتباك.